كأنه البدر لاح في طلم ال ليل إذا حل بين جلاسه كأن طيب الحياة واللهو وال ذات طرا جمعن في كاسه في دير فثيون ليلة الفصح وال ليل بهيم صعب لحراسه .

دير القائم الأقصى قال أبو الفرج هو على شاطىء الفرات من الجانت الغربي على طريق الرقة قال وقد رأيته ورأيت القائم الأقصى وهو مرقب من المراقب التي كانت بين الفرس والروم على أطراف الحدود مثل عقرقوف من بغداد وما جرى مجراه وعند هذا الدير وهو الآن خراب دخلته وليس فيه أحد ولا عليه سقف ولا باب .

وأخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال أخبرني عمي عبد ا بن مالك عن أبيه قال خرجنا مع الرشيد إلى الرقة فمررنا بالقائم الأقصى فاستحسن الرشيد الموضع وكان ربيعا وكانت تلك المروج مملوءة بالشقائق وأصناف الزهر فشرب على ذلك ثلاثة أيام ودخلت الدير فطنه فإذا فيه ديرانية حين نهد ثدياها عليها مسوح ما رأيت قط أحسن منها وجها وقدا واعتدالا وكأن تلك المسوح عليها حلي فدعوت بنبيذ فشربت على وجهها أقداحا وقلت فيها